

- نتيجة للدراسات المتواصلة وعلى مدى سنوات طويلة تمكن علماء ما قبل التاريخ من وضع تصور أو هيكل عام لتعاقب الأدوار الحضارية في تلك الفترة، وقد ابتدعوا أسماء ومصطلحات متفق عليها ترمز لهذه الأدوار الحضارية. فالجدول يوضح التقسيم العام المتفق عليه اليوم والحيز الزمني الذي يشغله الدور الحضاري المعين. ويقول العلماء أن الثقافة البشرية بدأت من تاريخ أول أدوات حجرية شكلها الإنسان.

زمنية	جيولوجية	مناخية	حضارية	العصر	التقنية	الأدوات	الاقتصاد	سمات أخرى
3000000	الكوارتيرنري Quaternary	Pleistocene بلايستوسين	ما قبل التاريخ	العصر الحجري القديم Palaeolithic	التقنية المرتكزة على النواة core industry	الأدوات الألدوانية الأدوات الآشولية (الفؤوس الحجرية) handaxes	الصيد وجمع الثمار	اكتشاف النار
100000				القديم الأوسط	إنتاج الفلق للفلوازية falke industry levallois	الأدوات الموستيرية (أدوات متخصصة) Mousterian	الصيد وجمع الثمار	
35000				القديم الأعلى	صناعة الشفرات Blade Industry	أدوات مصنعة على الشفرات blade tools أدوات مصنعة من مواد خام أخرى	الصيد وجمع الثمار (الاستغلال المكثف)	ممارسة الفنون وصول الإنسان إلى الأمريكتين وأستراليا
10000		Holocene هولوسين	التاريخ	العصر الحجري الوسيط	إنتاج فلق صغيرة الحجم Micolithic يقبل طولها عن 3 سم.	أدوات صغيرة الحجم	الصيد وجمع الثمار (ربما استئناس الكلب للمساعدة في الصيد)	استغلال الإنسان لمناطق شمال أوروبا بعد تراجع الجليد
3000				العصر الحجري الحديث	صقل الآلات	أدوات مصقولة	استئناس الحيوان ممارسة الزراعة	صناعة الفخار الاستقرار
صفر				العصور التاريخية				

■ يشمل ما قبل التاريخ فترتين رئيسيتين هما:

١- العصر الحجري القديم Palaeolithic أو Old Stone Age

■ ويقسم إلى ثلاثة أجزاء:

■ العصر الحجري القديم الأسفل

■ العصر الحجري القديم الأوسط

■ العصر الحجري القديم الأعلى

ويفصل بين العصر الحجري القديم وبين الذي يليه فترة انتقالية تسمى العصر الحجري الوسيط ( Mesolithic ) تتميز بظهور خصائص حضارية لأول مرة.

٢- العصر الحجري الحديث Neolithic أو New Stone Age

■ وهذه هي الفترة التي يطلق عليها مرحلة إنتاج القوت حيث عرف الإنسان صناعة الفخار والزراعة وتربية الحيوان.

# العصر الحجري القديم

- العصر الحجري القديم، أو عصر الباليوليثيك Paleolithic مصطلح مستخدم منذ نحو منتصف القرن التاسع عشر، وهو ذو أصل يوناني، palaios قديم و lithos حجر، وهو العصر الذي يمثل المرحلة الأولى والأطول من عصور ما قبل التاريخ.
- بدأ الباليوليثيك مع ظهور الأدوات الحجرية الأولى، وذلك منذ 2.5 مليون سنة خلت تقريباً، بينما تُورخ نهايته منذ 12000 سنة ق.م تقريباً.
- يُقسم العصر الحجري القديم إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

1- العصر الحجري القديم الأدنى أو الاسفل (الباليوليثيك الأسفل)  
Lower Paleolithic: بدأ منذ نحو 2.5 مليون سنة، وانتهى  
منذ نحو 200 ألف سنة خلت.

2- العصر الحجري القديم الأوسط (الباليوليثيك الأوسط)  
Middle Paleolithic: بدأ منذ نحو 200 ألف سنة خلت،  
وانتهى منذ نحو 40 ألف سنة خلت.

3- العصر الحجري القديم الأعلى (الباليوليثيك الأعلى) Upper  
Paleolithic: بدأ منذ نحو 40 ألف سنة خلت، وانتهى منذ  
نحو 12 ألف سنة ق.م.

## العصر الحجري القديم الأسفل

- هذا العصر أقدم ما نعرفه عن ثقافة الإنسان. وينقسم إلى قسمين رئيسيين هما:
- أ- الصناعة الأولدوانية وهو الدور الأقدم.
- ب- الصناعة الأشولية وهو الدور الذي يلي الأولدواني.

## ٢. الأداة الالدوانية (Oldowan):

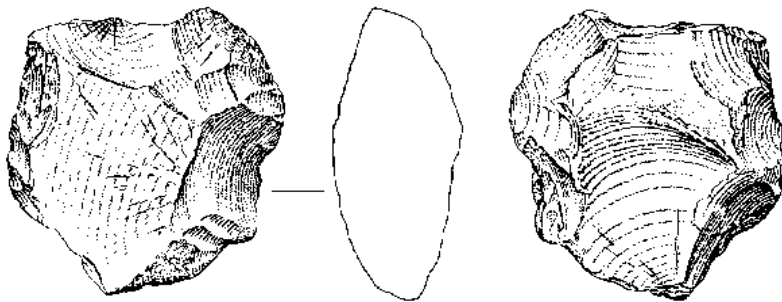
يعتقد ان الأداة الالدوانية - والتي أخذت اسمها من كلمة الدواني (Oldowany) وهي النطق البديل لكلمة (Olduvai) أحد الخوانق الشهيرة في تنزانيا - كانت تحمل كالحجر عندما يضرب الى اسفل على شيء مع طرق مباشر أو حركة تشبه (الفرم) ولذلك سميت هذه الأداة أيضاً باسم الساطور (Chopper). وباستخدام هذه الأداة بهذه الطريقة تمكن الإنسان من تقطيع لحم الحيوانات. وتعرف الأحجار الصغيرة المتكسرة التي كانت تتطاير خلال عملية صناعة تلك السواطير من النواة\* باسم الشظايا (Flakes)\* وبما أنها بالطبع تكون أحد من تلك الأدوات فربما استخدمت في تقطيع الشرائح الصغيرة .

لقد استمرت الأداة الالدوانية لحوالي مليون ونصف المليون سنة وربما لفترة أطول. ولم يعرف بعد كيف انتشرت من أفريقيا ، ومن الذي نقلها. فالإنسان الذي بدأ صناعتها والذي يعرفه العلماء باسم الاسترالوبيتيكوس لم يتم العثور على عظامه خارج أفريقيا ابداً . وحتى يتم العثور عليه فانه لا يمكن الجزم انه هو من نقل هذه الأداة رغم ان كثير من العلماء يؤمنون انه من فعل ذلك.

### - تقنية صناعة الأداة الالدوانية :

تنتج الأداة الالدوانية من حصاة دائرية الشكل حيث يتم كسر شظيتين أولاً بواسطة حجر شبيه بالمطرقة وبعد ذلك يتم إدارة الأداة وتكرر العملية. وعندما يتم كسر شظية أخرى تكون الأداة غير منتظمة وذات حواف حادة.

- أقدم المواقع وجدت في شرق أفريقيا. من أهم مواقع العصر الحجري القديم الأسفل هو موقع أولدفاي جورج في شمال تنزانيا بشرق أفريقيا وتعود أهميته للآتي:
- الموقع يضم العديد من المواقع الأثرية المتنوعة، ويمتاز بتعاقب في الطبقات. الطبقة الأولى (الأقدم) والثانية كشف فيهما عن حوالي ٧٠ موقعا مختلفاً. أرخت الطبقة الأولى لحوالي 1.9 مليون سنة، وتحوي المواقع أدوات حجرية الدوانية تميزها الأدوات الحصوية. وتضم أيضً ا أدوات أخرى كالفواطع، السواطير، المستديرات، المعاول، مسننات، مكاشط ...إلخ. ويستمر الألدواني في الطبقة الثانية مع تغير طفيف في أنواع وأشكال الأدوات وسميت الألدواني المتطور.
- توجد به صخور بركانية يمكن تأريخها في طبقات الموقع.
- وجد بالمنطقة الكثير من المخلفات العظمية الآدمية والحيوانية. ويُعد صناع هذه الأدوات الحجرية، أو إنسان العصر الألدواني، هو الإنسان الماهر والذي اكتشفت أولى بقاياها العظمية في عام ١٩٦٠ م في الطبقة الأولى السفلى في خانوق أولدفاي بتنزانيا.





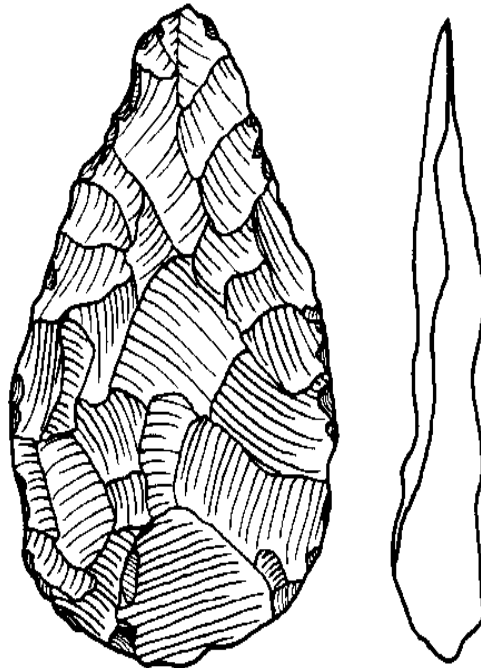
■ من المواقع المبكرة التي تسبق أولدفاي جورج موقع هدار في وادي عواش في أثيوبيا، حيث وجدت أدوات بسيطة التقنية مؤرخة إلى حوالي ٥ و ٢ مليون سنة . وفي شمال شرق أثيوبيا أيضا عثر على مواقع مبكرة في منطقة حوض نهر أومو أرخت إلى حوالي ٢ و ٢ و ٢ مليون سنة. وجدت مواقع في كينيا على شواطئ بحيرة توركانا أرخت لحوالي ٨ و ١ مليون سنة – جنوب أفريقيا – شمال أفريقيا – الأجزاء الجنوبية من أوروبا – مناطق محدودة من الشرق الأدنى – الصين – الهند – الباكستان – بعض الجزر الآسيوية. الأدلة تشير لقدم الدليل الأثري بشرق أفريقيا.

### ٣. الصناعة الاشولية (Acheulean):

أخذت هذه الصناعة اسمها من موقع سانت اشيل او اشول (Saint Acheul) بفرنسا . وقد مرت هذه الصناعة بتطورات متعددة هي :

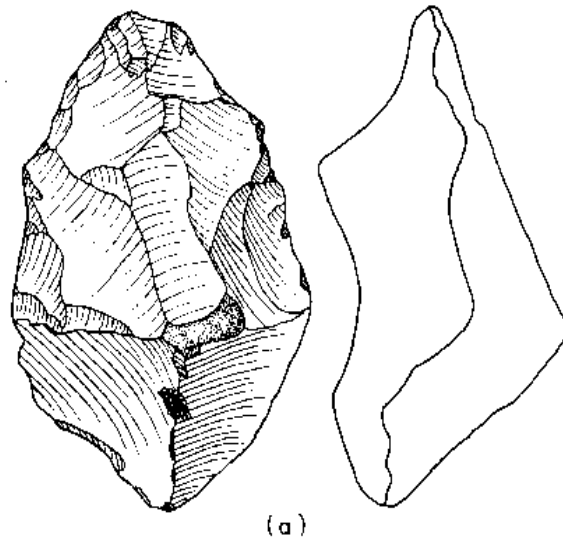
#### أ. الاداة الشيلية (Chellean):

وهي أولى مراحل الثقافة الاشولية . وادواتها عبارة عن حجر كمنثري الشكل أزيلت أجزاء منه بشكل غير جيد . وقد عرفت هذه الثقافة باسم الشيلية نسبة الى مدينة شيل (Chelles) غير ان اسمها قد تغير الى ابفيلية بسبب العثور على أدوات حجرية اصدق تمثيلا للعصر الحجري القديم الأسفل.



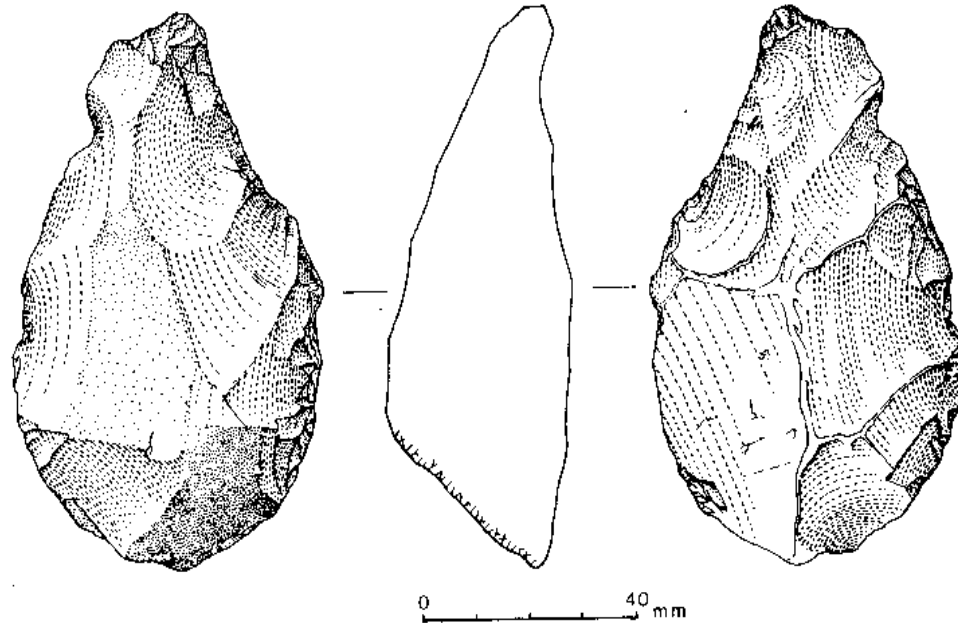
## ب. الأداة الأبيفيالية (Abbevillian):

نسبة الى مدينة ابفيل (Abbeville) بفرنسا . وادواتها رغم أنها أجود من الشيلية إلا أنها ايضا سيئة الصنع حيث تم تهذيبها من جانب واحد من النواة ولها رأس واحد. وبالرغم من ان الفؤوس اليدوية الأبيفيالية قد كشف عنها اولا بفرنسا إلا ان الاكتشافات اللاحقة تدل ان مهد هذه الصناعة كان في أفريقيا حيث عثر عليها في اولدوفاي في طبقات تقع فوق طبقة تحوى أدوات من الحصى المعروف بالالدواني \*



### ج. الفأس اليدوي الاشولي (Acheulian Hand Axe):

يعتبر الفأس الاشولي من أهم مراحل الصناعة الاشولية . وتأخذ هذه الأداة شكلها عن طريق اخذ مزيد من الشظايا من النواة الحجرية (Core) الى الحد الذي تختفي معه القشرة الخارجية لينتهي الحال الى صنع أداة ببيضاوية الشكل لها قاعدة عريضة وجانبين حادين ينتهيان الى رأس ثاقب. وبذلك اختلفت عن الأداة الالدوانية لان الحد القاطع اخذ حيزا كبيرا من النواة.

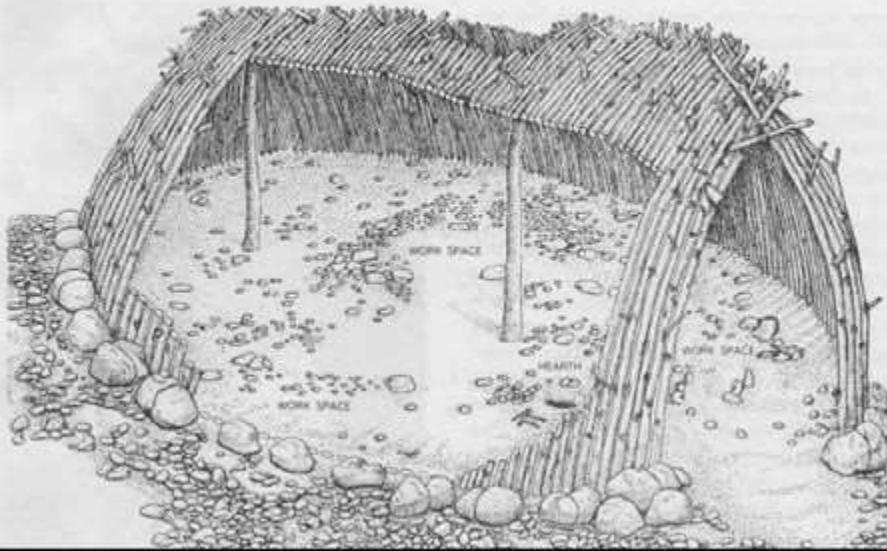




■ من مميزات العصر الآشولي ظهور الهومواريكتوس والذي يُعد إنسان العصر المذكور، بالإضافة إلى استخدام هذا الإنسان للنار، استنادا الى بقاياها التي وجدت في بعض المواقع (عرفت في مواقع مبكرة في أفريقيا وأرخ أقدم دليل لها إلى نحو مليون وربع)، وبالأخص في آشيل المتوسط، والمتأخر، وهي ظاهرة غاية في الأهمية، أضف إلى ذلك أن من مميزات العصر الآشولي هو تاريخه الزمني الذي يبدأ في ( 1.400.000 ) وينتهي في 100,000 ) سنة مضت، ويقسم العصر الآشولي إلى: آشولي المبكر، وآشولي المتوسط، وآشولي المتأخر.



■ والثقافة الأشولية منتشرة في مناطق واسعة من العالم، فقد استطاع الإنسان أن ينتشر في أوروبا وآسيا ولكل أجزاء أفريقيا والشرق الأدنى. وتتميز بظهور المساكن البدائية – حيث شيد الانسان الأكواخ البسيطة – وعدل من أراضي بعض الكهوف الطبيعية. وخير مثال للمواقع الأشولية التي تتوافر فيه السمات الحضارية هو موقع ترا أماتا ( Terra Amata ) بالقرب من نيس بالساحل الجنوبي بفرنسا وقد أرخ لحوالي ٣٠٠٠٠ سنة مضت



## د. الأداة الليفالوازية (Levalloisian):

سميت بذلك نسبة للمكان الذي وجدت فيه وهو أحد ضواحي باريس . وهي تختلف اختلافا تاما عن الأدوات التي سبقتها وذلك لان صناعتها تعتمد في الأساس على الشظايا التي يتم استخراجها من النواة. وقد اتخذت هذه الأداة شكلا بيضاويا هندسيا اصغر من الأداة الاشولية . وفي بعض مراحل هذه الثقافة انتشرت الشظايا العريضة الكبيرة ، وفي أحيان أخرى كانت الشظايا غير عريضة في شكل نصال . وفي فترة متأخرة من هذه الصناعة كانت الفؤوس معدة لتركيبها كرؤوس حراب ويغلب الظن أنها أولى الأدوات التي استعملت لمثل هذا الغرض.

